مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 26 عدد: 4 (رت 66) السنة: 2022

الهجرة غير الشرعية في الجزائر: الأسباب والخلفيات
دراسة على ضوء دور الشبكات الاجتماعية.

Illegal migration in Algeria: causes and backgrounds
A study in the light of the role of social networks

رفاس الوليد[1]
جامعة سطيف02
walidreffas19@gmail.com

تاريخ الوصول 2021/07/29 القبول 2021/10/21 النشر على الخط 2022/05/10
Received 29/07/2021 Accepted 21/10/2021 Published online 10/05/2022

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف فيما إذا كانت الشبكات الاجتماعية تساهم في تنامي ظاهرة الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري، وذلك من خلال تحليل أبعاد الظاهرة السلبية وكشف الأسباب والخلفيات المشجعة لتزايد أعداد المهاجرين غير الشرعيين نحو البلدان الأوروبية المحاذية للبحر الأبيض المتوسط، حيث تم تسليط الضوء على تأثير تكنولوجيات الإعلام والاتصال متمثلة في مواقع الدردشة وشبكات التواصل الاجتماعي، والتي أصبحت مضامينها تُسوق عن طريق نشر العديد من الصور ومقاطع الفيديوهات، صورة نمطية حول نجاح العديد من النماذج الذين حالفهم الحظ في مغادرة أوطانهم، مستغلة بذلك غياب الوعي لدى الشباب.

ومن بين أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، بأنه إلى جانب الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية لهاته الظاهرة، فإن مسؤولية الشبكات الاجتماعية تبقى قائمة، ولها دورا محوريا في تفاقم سلبيات ظاهرة الهجرة غير الشرعية التي تتسبب سنويا في موت آلاف الشباب الجزائريين في مياه البحر.

الكلمات المفتاحية: الهجرة غير الشرعية، الجزائر، الأسباب، الخلفيات، الشبكات الاجتماعية.

Abstract:

This study aims to try to identify whether social networks contribute to the growth of the phenomenon of illegal immigration among Algerian youth, by analyzing the dimensions of the negative phenomenon and revealing the reasons and encouraging backgrounds for the increase in the number of illegal immigrants towards European countries bordering the Mediterranean Sea, where the light was shed On the impact of information and communication technologies represented in chat sites and social networks, the contents of which have become marketed through the publication of many photos and videos, a stereotype about the success of many models who were lucky to leave their countries, taking advantage of the lack of awareness among young people.

Among the most important findings of the study is that in addition to the political, economic, social, cultural and religious reasons for this phenomenon, the responsibility of social networks remains, and it has a pivotal role in exacerbating the negative aspects of the phenomenon of illegal immigration, which annually causes the death of thousands of Algerian youth in the sea.

Keywords: Illegal immigration, Algeria, causes, backgrounds, social networks.

[1]. المؤلف المرسل: **رفاس الوليد** البريد الإلكتروني: **walidreffas19@gmail.com**

1. مقدمة:

تعتبر ظاهرة الهجرة غير الشرعية من أخطر القضايا الاجتماعية، التي لا تزال تؤرق الكثير من المجتمعات، فهي مشكلة شديدة الحساسية لكونها تمس جميع شرائح المجتمع، بحيث أصبحت هاته الظاهرة لا تقتصر على الشباب خاصة الذكور منهم، بل مست فئة الإناث وحتى الأطفال[1]، وهي ظاهرة عالمية موجودة بكثافة في دول العالم الثالث على غرار دول آسيا، أمريكا اللاتينية، إفريقيا والدول العربية بصفة خاصة. ففي هذا الشأن، أطلق "برونس مكنلي" المدير العام لمنظمة الهجرة الدولية على القرن الواحد والعشرين بقرن الهجرة[2]، ما يُفسر عالمية الظاهرة السلبية، أين كشفت المنظمة الدولية للهجرة في أحدث تقرير لها لعام 2020 بأن عدد المهاجرين الدوليين بلغ 272 مليونا بعدما كان 150 مليونا عام 2020[3].

ولقد تأثرت ظاهرة الهجرة غير الشرعية بالتطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال، والتي جعلتها أسهل بالنسبة لأعداد متزايدة من البشر الساعين للوصول إلى ظروف معينة، تبدو حسبهم أفضل لهم من خلال توفر مستوى اجتماعي واقتصادي في الصحة والتعليم... وظروف عيش تتميز بالرفاهية في البلدان المراد الهجرة إليها وهي بلدان أوروبا وأمريكا الشمالية التي يعيش فيها 141 مليون مهاجر[4].

من جهتها، الجزائر كباقي الدول الإفريقية تعتبر من بين الدول المصدرة للهجرة غير الشرعية، فرغم اتخاذ السلطات العديد من الإجراءات والتدابير والمخططات للتصدي لهذه الظاهرة[5]، من خلال العديد من المساعي لاسيما التدابير التشريعية[6]، إلا أن الظاهرة لا تزال تنخر فئة الشباب الجزائري، كما لايزال هذا الملف ضمن أولويات واهتمامات أجندة وسائل الإعلام، خاصة وأن الشبكات الاجتماعية تساهم في تشكيل اتجاهات وآراء الرأي العام حول القضايا والمسائل التي تتعلق بالهجرة غير الشرعية.

وقد سعت العديد من الأطراف المعنية بهذه الظاهرة السلبية إلى محاولة تحليل أسباب تنامي الهجرة غير الشرعية من مختلف الجوانب، طمعا في التوصل إلى الحلول الحقيقية لعلاج الظاهرة التي تنخر شباب المجتمعات في ظل الظروف الراهنة التي تعرف الكثير من المتغيرات بسبب التطور التكنولوجي لوسائل وتكنولوجيات الإعلام والاتصال، والتي أفرزت بروز الشبكات الاجتماعية كفاعل محوري في تشجيع الهجرة غير الشرعية[7]، أين أصبحت مضامين الصفحات الفايسبوكية المتخصصة على مواقع التواصل الاجتماعي

---

[1]. أشار تقرير المنظمة الدولية للهجرة لعام 2020 بأن مجموع عدد الأطفال المهاجرين في العالم بلغ 31 طفل مهاجر سنة 2020.

[2]. بوهالي حفيظة، نش عزوز، مُكافحة الهجرة غير الشرعية من خلال وسائل الإعلام: دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي أنموذجًا خلال سنة 2017، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل للبحث العلمي، العدد 42، ص165.

[3]. تقرير الهجرة في العالم لعام 2020، المنظمة الدولية للهجرة، سويسرا، 2020، ص10، متاح على الرابط الإلكتروني: https://publications.iom.int/system/files/pdf/wmr-2020-ar.pdf، تاريخ الزيارة: 2021/08/18.

[4]. المرجع نفسه، ص04.

[5]. على سبيل المثال لا الحصر، كشف موقع (مهاجر نيوز) نشر يوم: 2018/05/22: "إسبانيا والجزائر توقعان اتفاقية مشتركة لمكافحة الهجرة غير الشرعية"، متاح على الموقع الالكتروني: https://www.infomigrants.net ، تاريخ الزيارة: 2021/08/20.

[6]. أحمدي بوزوينة، جهود الجزائر في إطار مكافحة الهجرة غير الشرعية، مجلة الميزان، المركز الجامعي النعامة، العدد 03، أكتوبر 2018، ص79.

[7]. تجار البشر يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي للترويج للهجرة غير الشرعية، موقع (مهاجر نيوز)، نشر يوم: 2017/05/23، متاح على الموقع الإلكتروني: https://www.infomigrants.net، تاريخ الزيارة: 2021/08/20.

تشكل أحد أسباب هاته الظاهرة التي تنشر محتويات من المعلومات والبيانات والصور والفيديوهات عن العديد من النماذج التي قامت بسلوك الهجرة غير الشرعية وهي تعيش الرفاهية والرخاء بعد الزواج بالأوروبيات.

2. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.2. مشكلة الدراسة:

لقد أثار استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تقاسم أحدث المعلومات بين الراغبين في الهجرة غير الشرعية بما في ذلك دعم العمليات السرية لعبور الحدود، إلى جانب توطيد منصات التواصل الاجتماعي من أجل الربط بين مجموعات متباعدة جغرافيا ذات اهتمام مشترك، أسئلة وجيهة بشأم مدى استخدام التكنولوجيا لدعم الهجرة غير النظامية،[1] فقد أصبحت مئات الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي تروّج للهجرة غير الشرعية عبر البحر الأبيض المتوسط، لتكسب توافد عدد كبير من الشباب الجزائري الطامح للعيش على الأراضي الأوروبية، وهذا نظرا لكونها مصدرا مهما لمختلف المعلومات والبيانات والأحداث المتعلقة بالكثيرين من الشباب الراغبين في الهجرة بطريقة غير قانونية، والباحثين عن سبل الوصول إلى أوروبا بدون تأشيرة رسمية عبر البحر المتوسط، حيث يكثر استخدام الشبكات الاجتماعية التي تحرض وتشجع على الهجرة غير الشرعية، خاصة الفايسبوك، اليوتبوب والتويتر وغرف الدردشة المتخصصة في هذا الأمر، فضلا عن أرقام الهواتف التي يستخدمها مهربو اللاجئين للإعلان عن خدماتهم على شبكة الإنترنت رغم خطورتها[2].

وقد كشف معهد الدراسات الأمنية الجنوب إفريقي، في دراسة له، الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في دفع الشباب المغاربة إلى الهجرة نحو أوروبا، وهذا من خلال قيام القائمون على المعهد بتحليل المحتوى المنشور على هذه المواقع والذي يهتم بالهجرة نحو الضفة الأخرى للبحر الأبيض المتوسط[3]. وما يميز ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الآونة الأخيرة استغلال ما يطلق عليهم "الحراقة" للشبكات الاجتماعية، من خلال استخدام وسائل التصوير الحديثة ونشر كل ما يتعلق بها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومنها استحداث العديد من الصفحات الخاصة على صفحات الفايسبوك، وتغريدات التوتير وقنوات اليوتيوب، يتم فيها نشر العشرات من الفيديوهات التي تظهر هؤلاء المهاجرين في عرض البحر، أو وهم يقتربون من السواحل الأوروبية. وإلى جانب العديد من طرق وأساليب الهجرة غير الشرعية وجميع أخبار وتطورات ومصير المهاجرين غير الشرعيين، وعرض بعض النماذج التي نجحت في ضمان مستقبلها، لتصبح وسائل الإعلام في قفص الاتهام[4].

---

[1]. تقرير الهجرة في العالم لعام 2020، المنظمة الدولية للهجرة، سويسرا، 2020، ص08، متاح على الرابط الإلكتروني: https://publications.iom.int/system/files/pdf/wmr-2020-ar.pdf، تاريخ الزيارة: 2021/08/18.

2. ريهام عبد الرحمن العباسي، دور وسائل التواصل الاجتماعي في تسهيل الهجرة غير الشرعية في شمال إفريقيا، نشر على موقع الشروق يوم: 2019/03/28، متاح على الموقع الإلكتروني: https://www.shorouknews.com/columns/view، تاريخ الزيارة: 2021/08/19.

[3]. فاطمة الزهراء الصبان، دراسة: مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في دفع الشباب نحو الهجرة إلى أوروبا، نشر في موقع (يابلادي) يوم: 2019/03/26، متاح على الموقع الإلكتروني: https://www.yabiladi.ma، تاريخ الزيارة: 2021/08/18.

[4]. منصف السليمي، الهجرة غير الشرعية: حين تبدأ أحلام الهجرة من الانترنيت وتنتهي في أعماق البحر، نشر في موقع (DW) يوم: 2010/05/08، متاح على الموقع الإلكتروني: https://www.dw.com/ar، تاريخ الزيارة: 2021/08/18.

وغالبا ما تحتوي المضامين المتخصصة بالهجرة غير الشرعية على منصات الشبكات الاجتماعية، تشجيع الأفراد على الهجرة بطريقة غير قانونية من أجل عيش الرفاهية والرخاء حسب النماذج المنشورة في الشبكات الاجتماعية، التي تدعوهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على ضرورة التوصل للتجار المحترفين في نقلهم إلى أوروبا عن طريق أرقامهم المتواجدة في مواقع التواصل الاجتماعي، ولكن يبقى الاستفهام حول مدى صحة هاته المضامين التي تسوق صورة نمطية للشباب الجزائري الزائر الشبكات الاجتماعية حول صورة لامعة عن الهجرة غير الشرعية نحو البلدان الأوربية. وهذا ما أشارت إليه دراسة "إلسون وآخرون" التي تحمل عنوان "فوائد أصدقاء الفايسبوك، رأس المال الاجتماعي وطلبة الكلية" مؤكدة بأنه من خلال مواقع التواصل الاجتماعي استغل الطلبة الراغبين في الهجرة غير الشرعية إنشاء مجال عام لنشر المعلومات ومد جسور علاقات مع الأطراف الفاعلين في الهجرة خاصة لاسيما وأنها لا تصدر تحت أي سلطة[1]، ويُضيف كل من "ميكرا ماديانو" و"دنيال ميلر" في كتابهما الذي يحمل عنوان "الهجرة والإعلام الجديد"، أن الأشرطة التسجيلية السمعية كانت بمثابة وسيلة اتصالية فعالة بالنسبة للمهاجرين، لأنها أتاحت لهم البقاء على اتصال مع أهلهم وأصدقائهم، كما استخدموا الهاتف بحكم أنه يحمل صفتي التزامن والتفاعلية[2]. وعليه، أصبح من الضروري البحث عن إجابة للتساؤل الرئيسي التالي: **هل تساهم الشبكات الاجتماعية في تشجيع الشباب الجزائري على الهجرة غير الشرعية؟**.

2.2. التساؤلات الفرعية:

يمكن إدراج ضمن التساؤل الرئيسي لموضوع الدراسة التساؤلات الفرعية التالية:

- كيف استفادت ظاهرة الهجرة غير الشرعية من الخصائص التكنولوجية لمواقع التواصل الاجتماعي؟.
- هل يمكن توظيف مواقع التواصل الاجتماعي كأسلوب مضاد لمكافحة الهجرة غير الشرعية؟.

3.2. أهداف الدراسة:

يسعى موضوع الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، نذكرها في النقاط الآتية:

- تحليل أسباب ظاهرة الهجرة غير الشرعية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.
- التعرف على الخصائص التكنولوجية للشبكات الاجتماعية المحفزة للهجرة غير الشرعية.
- محاولة كشف طريقة استغلال تجار الهجرة غير الشرعية للشبكات الاجتماعية.
- لفت الانتباه نحو ضرورة توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في محاربة الهجرة غير الشرعية.

4.2. أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة في الموضوع المعالج في حد ذاته، والذي يُحلل مشكلة اجتماعية أصبحت تنهش مجتمعات العالم الثالث، خاصة المجتمع الجزائري الذي أصبح يُعاني من هاته الظاهرة في السنوات القليلة الماضية، وتتعاظم أهمية الدراسة في:

[1]. Nicole B, Ellison, Charles Steinfield, and Cliff Lampe. The benefits of Facebook friends: Social capital and college students' use of online social network sites. Journal of Computer-Mediated Communication, 2007, P68.

[2]. Dekker, R. Engbersen, G. How social media transform migrant networks and facilitate migration. Global Networks, 2014, P401-418.

– يُشكل الإعلام الجديد أحد المكونات الفاعلين في التنمية الاجتماعية، فتأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي تأخذ أبعادا شتى سواء في المجال المعرفي أو السلوكي أو في مجال تكوين الرأي العام، كما تعتبر من أدوات التغير الاجتماعي.

– تساهم الشبكات الاجتماعية في لفت انتباه كل الفاعلين في ظاهرة الهجرة غير الشرعية إلى خطورتها وانعكاساتها السلبية على المجتمع.

– أهمية الشبكات الاجتماعية في أداء الدور التوعوي والتربوي للشباب المغرر بهم نحو الهجرة غير الشرعية.

3. مفاهيم الدراسة:

1.3. مفهوم الهجرة غير الشرعية:

لغويا: الهجرة ظاهرة اجتماعية عرفها الإنسان منذ القدم والهجرة بمفهومها العام لا ترتبط بتنقل الأفراد والجماعات بل ترتبط أيضا بالحيوان والطيور، وتعني الهجرة لغويا الترك والانتقال.

اصطلاحا: ترك الموطن الأصلي إلى غيره من المواطن، وعلى المستوى الإنساني هي انتقال البشر من موطن إلى آخر ويستخدم المصطلح في العلوم الاجتماعية بمعنى التحركات الجغرافية للأفراد[1].

– حسب منظمة الأمم المتحدة يعني مفهوم الهجرة انتقال السكان من منطقة جغرافية إلى أخرى وتكون عادة مصاحبة تغير محل الإقامة ولو لفترة محدودة[2].

– تعرف الهجرة بأنها مغادرة الشخص إقليم دولته أو الدولة المقيم فيها إلى إقليم دولة أخرى بنية الإقامة في هذه الدولة بصفة دائمة، حيث يعني قاموس ويستر الجديد ثلاث معان للفعل (Migrate) باللغة الفرنسية:

– الانتقال من مكان لآخر وخاصة من دولة إلى إقليم أو محل سكن أو إقامة إلى مكان آخر بغرض الإقامة فيه.

– الانتقال بصفة دورية من إقليم إلى إقليم.

– يتنقل أو يحول فباللغة الانجليزية يعني: (To Transfer).

وانطلاقا من هذه التعريفات، يبدو أن كلمة (Migration) "الهجرة" تستعمل عادة للإشارة إلى جميع التحركات المكانية مع الافتراض الضمني بأنه سيترتب عليها تغير في الإقامة والمسكن[3]، فالهجرة غير الشرعية هي قيام شخص لا يحمل جنسية الدولة أو غير المرخص له بالإقامة فيها بالتسلل إلى الدولة عبر حدودها البحرية والبرية أو الجوية أو دخول الدولة عبر منافذها الشرعية بوثائق وتأشيرات مزوّرة، وتعرف المفوضة الأوروبية للهجرة غير الشرعية بأنها ظاهرة متنوعة تشمل أفراد من جنسيات مختلفة يدخلون إقليم الدولة بطريقة غير مشروعة عن طريق البر والبحر والجو بما في ذلك مناطق العبور والمطارات ويتم ذلك عادة بوثائق مزورة أو بمساعدة شبكات الجريمة المنظمة من المهربين والتجار[4] .

---

[1]. حمدي شعبان، الهجرة غير المشروعة الضرورة والحاجة، مركز الإعلام الأمني، أكاديمية الشرطة، مصر، 2003، ص04.

[2]. محمد أعبيد الزنتاني إبراهيم، الهجرة غير الشرعية والمشكلات الاجتماعية، المكتب العربي للحديث، الإسكندرية، 2008، ص142.

[3]. فاروق عبد الحميد الشهاوي، الهجرة غير الشرعية رؤيا مستقبلية، دار الفكر العربي، الإسكندرية، 2009، ص14.

[4]. دخالة مسعود، واقع الهجرة غير الشرعية في حوض المتوسط تداعيات وآليات مكافحتها، المجلة الجزائرية للسياسات العامة،كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة قسنطينة 3، العدد 05، أكتوبر 2014، ص127.

2.3. مفهوم "الحرقة":

أصبح مفهوم "الحرقة" بمعنى الإحراق من الحرق أي إحراق كل الوثائق حيث يصبح المهاجر السري بدون هوية، أو الهربة بمعنى الهرب والتخفي بمعنى اتخاذ موقف غير قابل للتراجع، وكلمة "حرقة" كلمة متداولة لدى الشباب الجزائري والمغاربي ويرجع سبب إطلاق هذا المصطلح، عندما يقرر الشباب السفر عبر البحر أو التسلل نحو دولة أخرى إنما يحرق أوراقه ووثائقه التي تربطه ببلده الأصلي بمعنى يحرق ماضيه وانتمائه كله[1].

ومصطلح "الحراقة" تسمية تطلق على المهاجرين غير الشرعيين من المغرب العربي يضاف إليهم الأفارقة من جنوب الصحراء الكبرى ثم لحق بهم العديد من المهاجرين من آسيا وإقدام "الحراقة" على الهجرة بقوارب بسيطة وهذا راجع لتقطع السبل بهم وصعوبة الحصول على عمل لائق وطول الانتظار، ما دفع بهم لحلول راديكالية وتبقى الأوضاع الاقتصادية الرديئة والبطالة هي السبب رقم واحد للجوء الشباب للحرقة.

3.3. الشبكات الاجتماعية:

شهدت فترة التسعينيات من القرن الماضي حركة تقنية متسارعة، وتطور كبير في مجال وسائل الاتصال والمعلومات، وأحدثت نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، حيث انتشرت شبكة الأنترنيت في أرجاء المعمورة كافة، وربطت بين مختلف أجزاء العالم المتفرقة، ومهدت الطريق للمجتمعات كافة للتعارف والتواصل وتبادل الأفكار والمعلومات وإبداء الآراء، حيث أن مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي كغيره من المفاهيم الاجتماعية أثار جدلا واسعا لدى الأكاديميين نظرا لتعدد وتداخل مداخل واتجاهات دراسته، فمن الناحية الاصطلاحية في اللغة الإنجليزية يطلق عليه (social media) أو مصطلح (net-work) (social)، أي الترابط الشبكي الاجتماعي، أما في اللغة العربية نجده أدق من ناحية الوصف، إذ أن مصطلح "مواقع التواصل الاجتماعي" لا يثير جدلا في معناه بقدر ما يثير إشكالا في تعريفه، وقد اجتهد العديد لتقديم تعريف شامل له من بينهم تعريف "زاهر راضي" الذي يرى بأن شبكات التواصل الاجتماعي عبارة عن منظومة من الشبكات الإلكترونية تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها[2]، وعليه فقد أحدثت شبكة الأنترنت قفزة فريدة خاصة في مجال العلاقات الاجتماعية، وكان لها الدور الرئيسي في ظهور مواقع التواصل الاجتماعي التي حولت العالم من عالم واقعي إلى عالم افتراضي، ومن أبرز هذه الشبكات نجد الفايسبوك، اليوتيوب والتويتر.

1.3.3. الفايسبوك (facebook):

الفايسبوك عبارة عن شبكة اجتماعية، استأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس خصوصا من الشباب، وفي جميع أنحاء العالم وهي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بدايتها. أنشئ هذا الموقع عام 2004 على يد "مارك زوكربيرغ" (Mark Zuckerberg) الذي كان طالبا في جامعة هارفارد في حينه، وسمي الفاسبوك بهذا الاسم على غرار ما كان يسمى "كتب الوجوه" التي كانت تطبع وتوزع على الطلاب بهدف إتاحة الفرصة لهم للتعارف والتواصل مع بعضهم البعض، خاصة بعد الانتهاء

[1]. الأخضر عمر الدهيمي، التجارب العربية في مكافحة الهجرة الغير المشروعة دراسة حول الهجرة السرية في الجزائر، ملتقى دولي حول آليات مكافحة الهجرة غير الشرعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، 08 أفريل 2010، ص08.

[2]. راضي زاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد 15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003، ص23.

من الدراسة والتخرج، حيث يتفرق الطلاب في شتى الأنحاء، فكان الهدف تأسيس موقع إلكتروني ليقوم بعمل "كتب الوجوه " بطريقة أسهل وأوسع انتشارا وأكثر فعالية[1].

وكان "مارك زوكربيرغ" طالبا متعثرا في الدراسة وقد كان أيضا مشهورا بين الطلبة بولعه الشديد بالأنترنيت، بشكل تقليدي فمثلا لم يسعى إلى إنشاء موقع تجاري يجتذب الإعلانات، أو إلى نشر أخبار الجامعة، ولكن ببساطة فكر في تسهيل عملية التواصل بين طلبة الجامعة على أساس أن مثل هذا التواصل إذا تم بنجاح سيكون له شعبية جارفة، وأطلق "زوكربيرغ" من مساكن الطلبة في جامعة "هارفارد" موقع فايسبوك في فيفري عام 2004، ولقيت هذه الشبكة رواجا سريعا بين الطلبة في جامعة هارفارد، واكتسب شعبية واسعة بينهم، الأمر الذي جعله يفكر في توسيع قاعدة الذين يحق لهم بالمشاركة في الموقع، لتشمل طلبة جامعات أخرى، وطلبة مدارس الثانويات يسعون إلى التعرف إلى الحياة الجامعية[2]، ويعمل الفايسبوك على تكوين الأصدقاء ويساعدهم على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو، وإمكانية المحادثة والدردشة الفورية، ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة، حيث وصل عدد المشتركين فيه بعد ستة سنوات من عمره إلى أكثر من 800 مليون مشترك عبر أنحاء العالم، ومن المعروف أيضا على غرار الكثير من الوسائل الإعلامية أن هناك من استغل موقع الفايسبوك من الجانب السلبي وهناك من أستغله من الجانب الإيجابي[3].

2.3.3. التويتر (Twitter):

التويتر هو إحدى الشبكات الاجتماعية، وأخذ التويتر اسمه من مصطلح "تويت" والذي يعني التغريدة، واتخذ من العصفور رمز له، وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين من إرسال رسائل نصية قصيرة، ويمكم لمن لديه حساب على موقع التويتر أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات "التويتات" من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية، وفي حالة دخولهم على صفحة المستخدم صاحب الرسالة، وتتيح شبكة التويتر خدمة التدوين المصغرة، وإمكانية الردود والتحديثات عبر البريد الالكتروني، وكذلك أهم الأحداث من خلال خدمة (RSS) عبر الرسائل النصية (SMS)، ولقد كانت بدايات ميلاد هذه الخدمة المصغرة تويتر عام 2006 عندما أقدمت شركة "ابيس" (Obvious) الأمريكية على إجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغرة، وبعد ذلك أطلقت الشركة رسميا للمستخدمين بشكل عام في أكتوبر2007، وبعد ذلك بدأ الموقع في الانتشار كخدمة جديدة على الساحة في عام 2008[4].

---

[1]. علي خليل شقرة، الإعلام الجديد: شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط01، الأردن، 2014، ص64.

[2]. سهيلة بوعمر، الاتجاهات النفسية الاجتماعية للطلبة الجامعيين نحو شبكة التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، رسالة ماجيستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013-2014، ص128.

[3]. علاء الدين محمد عفيفي المليجي، الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي العالمية، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2015، ص162-163.

[4]. عبد الحليم موسى يعقوب، الإعلام الجديد والجريمة الإلكترونية، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط01، د ب ن، 2014، ص13.

ولقي التويتر استحسان الملايين من المستخدمين والعديد من الشركات العاملة في مجال الإعلام والأنترنيت[1]، إلا أن الموقع تعرض للعديد من الصعوبات، وهذا راجع لزيادة فترات توقف الموقع عن العمل لعدة أسباب، إما لزيادة عدد المستخدمين على الموقع، أو بسبب أعطال في خدمات الموقع أو قواعد البيانات، مما اضطر الكثيرون إلى البحث عن بديل لتويتر يلبي رغباتهم[2].

3.3.3. اليوتيوب (YouTube):

تأسس عام 2005 بواسطة ثلاث موظفين سابقين في شركة "باي بال" وهم: "تشاد هيرلي"، "ستيف تشين" و"جاود كريم"، وفي ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، واليوتيوب متخصص بمشاركة الفيديو، يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني وعرض المقاطع المتحركة، ويحتوي الموقع على مقاطع أفلام التليفزيون والموسيقى وأفلام الفيديو المنتجة من قبل الهواة[3]، ويُعد موقع اليوتيوب من المواقع ذات الرقابة الذاتية، حيث لا يسمح في اليوتيوب وضع أفلام لها حقوق نشر محفوظة من دون إذن صاحب العمل، ولا يسمح بوضع الأفلام الإباحية أو الأفلام التي تسيء لشخصيات معينة أو الأفلام الواضحة أو الإعلانات التجارية أو الأفلام التي تشجع على الإجرام[4]، ويستخدم اليوتيوب 51 لغة من لغات العالم، أهمها: الإنجليزية، العربية، الفرنسية، الروسية، البولونية، الإيطالية، الكورية، الصينية، واليابانية. واليوتيوب مسموح به في كافة بلدان العالم ماعدا بعض الدول التي أقدمت على حظر البرتغالية، الهولندية استخدامه.

ويعتبر موقع اليوتيوب أحد المواقع الواسعة الانتشار، ولم يعد حكرا على مؤسسات إعلامية أو قنوات تليفزيونية فضائية، أو أشخاص مهتمين من الصحفيين وغيرهم، بل أصبح متاحا لكل من يرغب بالحصول على موقع خاص به، حيث أصبح يستقطب جميع الفئات، وهذا لما يقوم به هذا الموقع من خدمات مميزة، خصوصا دوره البارز في أحداث الثورات العربية، حيث أصبح جزءا لا يتجزأ من اهتمامات الملايين من الناس، كما وأنه يقدم خدمات فعالة لوسائل الإعلام والاتصال الجماهيري الحديثة[5].

4. ظاهرة الهجرة غير الشرعية...الخلفيات والأسباب:

يؤكد علماء الاجتماع المختصين بأن الهجرة غير الشرعية سواء كانت داخلية أو خارجية ترتبط بكثير من المشكلات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية التي تنجم عن زيادة أعداد المهاجرين في كافة مجالا الاستثمار من ناحية، وفي حجم الخدمات الاجتماعية المتاحة كالتعليم والصحة والمرافق وخاصة في مجالات الإسكان والإقامة من ناحية أخرى[6].

---

[1]. محمد فلاق، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التسويق المعاصر، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، العدد 18، جوان 2017، ص19.

[2]. محمد منصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية العربية نموذجا، رسالة ماجيستر، الأكاديمية العربية، الدنمارك، 2012، ص93-94.

[3]. ياس خضير البياتي، الإعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة، دار البداية للنشر والتوزيع، ط01، الإمارات العربية المتحدة، 2014، ص339.

[4]. صادق عباس مصطفى، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشرق، ط1، عمان، ص216-217.

[5]. محمد منصور، مرجع سابق، ص94-95.

[6]. محمد أعبيد الزنتاني إبراهيم، مرجع سابق، ص153.

1.4. أبعاد ظاهرة الهجرة غير الشرعية:

ظاهرة الهجرة البشرية والنزوح الجغرافي بشكل عام عالمية الطابع وقديمة العهد، عُرفت في الحروب، كما عُرفت في السلم واختلفت أشكالها باختلاف ظروف البلدان وكذا الظروف التاريخية، وقد تنامت هذه الظاهرة في بدايات القرن الماضي بفعل الفقر ونقص فرص العمل والقمع السياسي والديني والعنصري، ثم أتت العولمة لتفاقم من حركة البشر وتوسيع رقعة البلدان المعنية بهذه الظاهرة، حيث سجل بداية الألفية الثالثة مهاجرا واحدا من 35 مستقرا في بلده، ما يعتبر رقما مخيفا يدعو إلى ضرورة تسخير الإمكانيات والجهود من أجل إيجاد حلول لهاته الظاهرة السلبية.

وقد دفعت العولمة الاقتصادية إلى تغيير اتجاهات الهجرة فأصبحت بلدان مثل سنغفورة وأندونيسيا محط أنظار الباحثين عن العمل من الهند والصين وباكستان. وأصبحت بلدان المشرق العربي خاصة الدول الخليجية مقصدا للمهاجرين من بلدان الفلبين وسيريلانكا...وغيرها، كما أصبحت إيطاليا واليونان وتركيا مقصدا من المصرين والسوريين[1]، فيما صارت كل من فرنسا وبريطانيا مقصدا من المهاجرين الجزائريين والتونسيين والمغاربة.

2.4. خلفيات الهجرة غير الشرعية:

يمكن إعطاء مجموعة من الخلفيات الخاصة بظاهرة الهجرة غير الشرعية، نذر أهمها في النقاط التالية:

– تفسر الهجرة غير الشرعية وفق المحك السيكولوجي النفسي باعتبار أن الهجرة إما إجبارية أي قسرية وإما اختيارية وتشجيعية، وتكون من مكان إلى آخر ولأي سبب من الأسباب.

– تفسر الهجرة وفق محك زمني باعتبار أن الهجرة هي هجرة وقتية، أي لفترة محدودة من الزمن أو هجرة دائمة ومستديمة من منطقة لأخرى.

– تفسر الهجرة وفق محك أو بعد عددي، وذلك باعتبار أنها إما هجرة فردية يقوم بها الأفراد أو جماعة من مكان لآخر.

– تفسر الهجرة وفق المحك السياسي، وذلك باعتبار أنها إما أن تكون من مكان لآخر داخل الدولة الواحدة أي هجرة داخلية، وإما أن تكون من مكان إلى آخر كعبور حدود سياسية لدولة أخرى إلى الخارج وتسمى هجرة خارجية دولية[2].

3.4. أسباب الهجرة غير الشرعية:

ذكر تقرير صادر عن هيئة الأمم المتحدة بأن أسباب الهجرة الجماعية غير الشرعية يعود إلى ازدياد عدد الشباب في الدول العالم الثالث، وتناقص فرص العمل إضافة إلى حدة الفوارق بين الدول الغنية والفقيرة، كما ازداد الوعي بهذه الفوارق واضحا وأصبح السفر متاحا للجميع بسبب التقدم الذي حدث في الاتصالات الدولية ووسائل السفر والعولمة بفعل تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

وفي الوقت الذي تقلصت فيه منافذ الهجرة القانونية، يقع الشباب في المحظور من خلال اللجوء إلى سماسرة السوق الذين يتقاضون مبالغ طائلة، وتنتهي رحلة الشباب الحالم إما بالموت أو السجن. والهجرة غير الشرعية هي السوق السوداء للاتجار بالبشر

---

[1]. فاروق عبد الحميد الشهاوي، مرجع سابق، ص29.

[2]. محمد أعبيد الزنتاني إبراهيم، مرجع سابق، ص147.

هذه السوق لها آليات كثيرة منها المكاتب الوهمية لالتحاق العمالة بالخارج ووسطاء الهجرة والسماسرة والفساد الإداري والجماعات والعصابات الإجرامية المنظمة[1].

وعليه، فإن هناك العديد من الظروف والأسباب التي ساهمت في تفاقم وتفشي هذه الظاهرة، فحسب آراء الخبراء والباحثين فإن الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية تأتي في المقدمة.

1.3.4. الأسباب الاقتصادية والاجتماعية:

ويمكن تلخيص ذلك فيما يعانيه هؤلاء المهاجرين خاصة الشباب منهم من مظاهر البطالة وانخفاض الأجور، وتدني مستوى المعيشة في بلدانهم، والملاحظ أن دول الطرد غالبا ما تكون الدول الفقيرة منها دول أمريكا اللاتينية ودول إفريقيا وإفريقيا الشمالية ودول آسيا، أما دول الجذب هي الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا، حيث يتميز الدافع الاقتصادي بقدرته الكبيرة على التأثير في قرار الهجرة من عدمه ووفقا للإحصائيات لسنة 2005، يوجد حوالي 190 مليون مهاجر يتوزعون بين مختلف قارات العالم 34% في أوروبا و23 % في أمريكا الشمالية و28% في آسيا و09 % في إفريقيا و03 % في أمريكا اللاتينية و03 % في نيوزلاندا وأستراليا، فهذه النسب تعكس بشكل واضح صدى الدافع الاقتصادي للهجرة بتأثيره وإلحاحه أي حوالي 60% من المهاجرين استقروا في المجتمعات الأكثر تقدما وتطورا وثراء.

وترتفع النسبة إلى حوالي 67 % إذا أضفنا إليها نسبة المهاجرين إلى الدول النفطية، كما أن الثقل النسبي للعامل الاقتصادي يحدد من جهته شرعية الهجرة كهجرة دائمة أو مؤقتة، فعندما يكون الدافع الاقتصادي هو الفاعل المحرك للهجرة، فإن النسبة الغالبة من المهاجرين تستقر في بلاد المهجر سواء تمثل ذلك في الهجرة بصورتها المؤقتة أو في صورتها غير الشرعية[2]، كما ترتبط الدوافع الاجتماعية بالدوافع الاقتصادية ارتباطا طرديا فالبطالة وتدني مستوى المعيشة على الرغم من كونها عوامل اقتصادية إلا أنها ذات انعكاسات اجتماعية ونفسية لها أثرها على الفرد والمجتمع[3].

2.3.4. الأسباب السياسية والأمنية:

تعتبر الأسباب السياسية والأمنية من أهم الأسباب والعوامل التي أدت إلى تسارع وتيرة الهجرة غير الشرعية، غير أن الأسباب السياسية ترتبط بالأوضاع التي تعيشها الدول المصدرة فقط بل تتجاوزها إلى سياسات الدول المستقبلة التي أدت بطريقة مباشرة وغير مباشرة في تشجيع الهجرة إليها، فالعوامل السياسية تعد من أبرز العوامل التي أدت إلى حدوث العديد من الهجرات عبر التاريخ، حيث أنه من الملاحظ أن الهجرة الدولية أخذت بالتأثير أكثر فأكثر مع مرور الزمن بالعوامل السياسية على أنها مسبب للهجرة ومن الأسباب السياسية الفردية التي تدفع إلى الهجرة ضغط القوة والتهديد والاستلاء، أي أن التدخل العسكري الخارجي من أية دولة من الدول يؤدي إلى الهجرة الخارجية.

---

[1]. فاروق عبد الحميد الشهاوي، مرجع سابق، ص48.

[2]. ساعد رشيد، واقع الهجرة غير الشرعية من منظور الأمن الإنساني، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012، ص56.

[3]. حمدي شعبان، مرجع سابق، ص06.

وإضافة إلى الضغط السياسي المحلي يؤدي كذلك إلى الهجرة ففي معظم الدول النامية، حيث تنعدم الديمقراطية وتسود نظم الديكتاتورية، والانقلابات العسكرية والحروب تؤدي إلى الهجرة إلى الخارج، أين تسببت الحروب والصراعات والتدخل الأمني في العديد من دول القارة الإفريقية في الثمانينات من القرن الماضي وعدم الاستقرار السياسي بالمنطقة، ما سبب في تدهور الأوضاع في كافة مناحي حياة المواطن الإفريقي، الذي أصبح يخاطر بحياته بطرق مشروعة وغير مشروعة من أجل البحث عن الاستقرار والأمن والسلام.

فالهجرة غير الشرعية هي في الواقع تعبير عن السخط على الوضعية السائدة التي يعيشها الشباب في بلدانهم، فالدول المصدرة للمهاجرين تتسم في معظمها بالحرمان السياسي والنظم الفردية وفقدان حرية التعبير والرأي والديمقراطية وغياب حقوق الإنسان واحترام الحريات العامة، بحيث يشعر الأفراد بحالة من عدم الاستقرار النفسي والاجتماعي والرغبة في البحث عن ملجأ آمن يحقق لهم الكرامة الإنسانية وحرية الرأي والتعبير عن الذات والديمقراطية وتظهر هذه الظاهرة بالذات في الدول الأكثر تسلطا وقمعا خاصة في دول العالم الثالث، حيث يزداد عدد الأشخاص المهاجرين بأي وسيلة غير شرعية للخلاص من الواقع القائم[1]، وتعد منطقة جنوب المتوسط خاصة وإفريقيا بصفة عامة من أهم المناطق المصدرة والمستقبلة للاجئين بسبب الحروب وعدم الاستقرار السياسي الذي تعرفه دول المنطقة، وفي هذا الإطار يمكن القول بأن منطقة المغرب العربي تعتبر منطقة عبور للاجئين والمهاجرين القادمين من إفريقيا خاصة من منطقة جنوب الصحراء والبحيرات الكبرى، فالمملكة المغربية تعد نقطة عبور رئيسية نحو إسبانيا عبر مضيق جبل طارق، وقد سجل ما بين سنة 1997 إلى سنة 2001 حوالي 3286 ضحية غرقت في المضيق.

إضافة إلى بلدان الجزائر وتونس وليبيا تعتبر هي الأخرى مناطق عبور للمهاجرين القادمين من إفريقيا السوداء، فقد أصبحت هذه الدول تعرف انتشارا ملفتا للمهاجرين الأفارقة. إلى جانب الفساد والاستبداد والتوزيع غير العادل للثروات وانتهاك الحقوق والحريات في بعض الدول المصدر للعمالة، إلى جانب افتقار الأمن وصعوبة اقتضاء الحق من بين الأسباب التي تكون دافعا في تخلي العديد من البشر عن موطنهم الأصلي والهجرة إلى موطن آخر بحثا عن الأمن والكرامة[2].

3.3.4. الأسباب الجغرافية والبيئية:

إن للعوامل الجغرافية والطبيعية أو البيئية أثرا كبيرا في زيادة معدلات الهجرة إلى الخارج، حيث أن البيئة القاسية من جهة وتهديد الكوارث الطبيعة من جهة ثاني تشكل مناطق طرد للسكان مثل الفيضانات والبراكين والزلازل والجفاف والمجاعة والأوبئة والأمراض كلها أسباب تدفع السكان إلى الهجرة، وليست العوامل الطبيعية بأقل أهمية بل تعد على الإطلاق في بعض الجوانب فكثير ما تتعرض مناطق مختلفة من العالم لموجات قحط وجفاف مما ينجر عنه اختلالا كبيرا في نظم الحياة. فالكوارث الطبيعية التي تتسبب في تدهور الممتلكات والمشاريع التي يضطر سكانها للانتقال والهجرة إلى دول خارجية من أجل البحث عن مكان آخر يتوفر على ظروف العمل والاستقرار، وبذلك تلعب العوامل الجغرافية دورا كبيرا في هجرة العديد من الأفراد إلى من أوطانهم هروبا من الأوضاع القاسية التي يعانون منها وهو ما يضاعف وتيرة الهجرة غير الشرعية في الدول الإفريقية.

---

[1]. ساعد رشيد، مرجع سابق، ص62.

[2]. دخالة مسعود، مرجع سابق، ص136.

ومن جانب آخر، تعتبر العوامل الديموغرافية كذلك من العوامل المحفزة على هجرة السكان، فارتفاع عدد السكان وانخفاض مستوى المعيشة والظروف الاقتصادية والسياسية والفروق الديموغرافية، منها ما يتعلق بالخصوبة والوفيات والتركيب العمري عاملا مهما في هجرة السكان بحيث يمكن القول أن الهجرة تعويضا عن انخفاض المعدل السكاني في مجتمع الجذب[1].

5. الهجرة غير الشرعية في الجزائر:

نظرا للموقع الاستراتيجي التي تحتله الجزائر، الذي يتوسط دول المغرب العربي ويتميز بحدوده الشاسعة مع دول الساحل والصحراء كالنيجر ومالي، فإن الجزائر تعتبر من أهم دول العبور للمهاجرين غير الشرعيين من إفريقيا وآسيا نحو الضفة الجنوبية لأوروبا، إضافة لكونها دولة مصدرة للمهاجرين غير الشرعيين منها وإلى أوروبا منتشرة في كل القارة الإفريقية، ولكنها ترتفع كلما اتجهنا شمالا بما يجعل حصة الدول المغاربية منها[2]. ووفقا لتقرير وكالة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في شهر أفريل 2015، فقد تم إحصاء وفاة 700 شخص في محاولات الوصول إلى أوروبا خلال عبور إلى البحر المتوسط[3].

وحسب إحصائيات قوات البحرية، فقد تم توقيف 1568 شخصا 1380 تم توقيفهم في البحر و180 تم إنزالهم في الموانئ مقابل 1016 لسنة 2006 و355 سنة 2005، فيما بلغت عدد التدخلات 224 تدخلا خلال سنة 2007 مقابل 104 تدخل سنة 2006 و88 تدخلا سنة 2008، وتسود ظاهرة الهجرة غير الشرعية بصفة خاصة في السواحل الغربية والشرعية للبلاد وأصبحت تسجل تزايد ملحوظ من سنة لأخرى وتعتبر سنة 2007 مأساة الجزائرية بامتياز، حيث سجلت بها أكبر عدد رحلات المهاجرين غير الشرعيين بالإضافة إلى أنه تم انتشال 83 جثة أي أكثر من 60%.

هذا وتعتبر الجزائر من بين الدول المصدرة للهجرة غير الشرعية، حيث اتخذت الحكومة العديد من الإجراءات والتدابير والمخططات للتصدي هذه الظاهرة من خلال مساعيها الخارجية والدبلوماسية في نطاق اتفاقيات التعاون بين الدول والحكومات، وقد اتخذت في هذا الشأن مجموعة من التدابير الإعلامية من خلال تجنيد وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، وإدراج هذا الملف ضمن أولويات واهتمامات وسائل الإعلام التي لها تلعب دورا هاما في تشكيل اتجاهات وآراء الرأي العام حول القضايا والمسائل التي تتعلق به.

كما بادر المشرع الجزائري إلى توظيف النصوص القانونية من خلال توقيع عقوبات جزائية ومدنية لردع ظاهرة الهجرة غير الشرعية من خلال إدراجها ضمن مصاف الجنح، حيث نصت المادة 545 من القانون البحري رقم: 98-05، عقوبة سالبة للحرية بالحبس من 06 أشهر إلى 05 سنوات وغرامة مالية من 10.000 إلى 50.000 دينار جزائري[4].

---

[1]. ساعد رشيد، 2014، ص66.

[2]. المرجع نفسه، ص64.

[3]. دخالة مسعود، مرجع سابق، ص137.

[4]. سوسان خيرة عبد الرحمان، جريمة الهجرة غير الشرعية في القانون الجزائري بين الوقابة والعلاج، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية–المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المركز القومي للبحوث غزة، فلسطين، المجلد 02، العدد 10، جويلية 2018، ص109.

6. ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الشبكات الاجتماعية:

تعتبر الشبكات الاجتماعية هي مجموعة من المواقع تقدم خدمات يتم إنشاؤها وبرمجتها من قبل شركات كبرى لجمع أكبر عدد من المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات في بنية مجتمع افتراضي، وتوفر هذه الخدمات ميزات مثل المحادثة الفورية والتراسل العام والخاص ومشاركة الوسائط المتعددة من صوت وصورة وفيديو والملفات، وقد استقطبت هذه الخدمات ملايين المستخدمين من شتى أنحاء العالم.

1.6. خصوصية شبكات التواصل الاجتماعي:

من أجل فهم الدور الخطير الذي تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي في تشجيع ظاهرة الهجرة غير الشرعية، وجب الوقوف أمام مجموعة الخصائص التي تتميز بها وهذا حتى نجد آليات مكافحة هاته الظاهرة بنفس الوسيلة، أي عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، ومن أهم خصائصها مايلي:

– **الانتشار الواسع**: حيث أن عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يفوق على عدد مستخدمي الإعلام التقليدي.

– **الحرية**: إن حرية الدخول إلى شبكات التواصل الاجتماعي دعم حرية المواطنين، حيث أصبح نشر المعلومة سهلا في مساحة غير محدودة وبمختلف اللغات وبالصور الثابتة والمتحركة، كما أصبح تلقيها يتم بصورة سهلة وسريعة.

– **انخفاض التكلفة**: تكاد الشبكات الاجتماعية أن لا تكلف مستخدميها مصاريف باهضة، فهي تكاد تكون مجانية الاستخدام.

– **التفاعلية**: هناك تفاعل أحيانا فوري مباشر أو تفاعل غير مباشر بين ملايين المستخدمين، وهذا ما لا توفره أي وسيلة إعلامية تقليدية.

– **التكيفية**: أي تعديل المعلومات والمعطيات حسب الطلب أو حسب الرغبات أو حسب المستجدات، وهذا لا يتاح لوسائل الإعلام التقليدية بالشكل الذي أتيح للأنترنت.

– **سرعة التواصل**: مكنت بعض التطبيقات من التواصل المرئي والمكتوب والصوتي على صعيد عالمي بشكل مجاني مثل تطبيقات الواتسآب والفايبر، التي هي نفسها أصبحت شبكات تواصل اجتماعي.

– **صعوبة الرقابة**: أصبحت مراقبة الفضاء الإلكتروني صعبة جدا بالنسبة للحكومات، وكل مراقبة تعرض الحكومات لضغط المجتمع المدني العالمي.

وتشترك الشبكات الاجتماعية بالعديد من المميزات تفرضها طبيعة الشبكة ومستخدميها، يمكن إيجازها في الآتي:

– **الصفحات الشخصية**: من خلال الملفات الشخصية يمكنك التعرف على اسم الشخص ومعرفة المعلومات الأساسية عنه مثل: الجنس، تاريخ الميلاد، البلد، الاهتمامات والصورة الشخصية وغيرها من المعلومات.

– **الأصدقاء/ العلاقات**: وهم بمثابة الأشخاص الذين يتعرف عليهم الشخص لغرض معين، يُطلق عليه مسمى "صديق"، ويُضاف لقائمة الأصدقاء بينما تطلق بعض مواقع الشبكات الاجتماعية الخاصة بالمحترفين مسمى "اتصال أو علاقة" على هذا الشخص.

– **إرسال الرسائل**: تتيح هذه الخاصية إمكانية إرسال رسالة مباشرة للشخص، سواء كان في قائمة الأصدقاء لديك أو لم يكن.

- **ألبومات الصور**: تتيح الشبكات الاجتماعية لمستخدميها إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات ورفع مئات الصور فيها وإتاحة مشاركة هذه الصور مع الأصدقاء للاطلاع والتعليق حولها.

- **المجموعات**: تتيح كثير من مواقع الشبكات الاجتماعية خاصية إنشاء مجموعة اهتمام أو شبكات انتماء، كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر من إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض[1].

- **الصفحات**: تقوم فكرة الصفحات على إنشاء صفحة يتم فيها وضع معلومات عن المنتج أو الشخصية أو الحدث[2].

2.6. الخصائص التكنولوجية للشبكات الاجتماعية المحفزة للهجرة غير الشرعية:

أجرت جامعة أوكسفورد في عام 2012 دراسة على 90 مهاجرا من البرازيل وأوكرانيا والمغرب، بحصة 30 لكل بلد، وخلصت هذه الدراسة إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي تغير شبكات المهاجرين، وتسهل الهجرة من خلال خصائصها التي تقدم العديد من الخدمات العوامل التالية[3] :

– تساعد المهاجرين على الاحتفاظ بعلاقات قوية مع العائلات والأصدقاء.

– وسيلة للاتصال خلال عملية الهجرة.

– تساعد على إقامة روابط جديدة.

– مصدر غني بالمعلومات غير الرسمية حول الهجرة.

- تضاعفت سرعة وكثافة المعلومات والاتصالات مع تكنولوجيا المعلومات وشبكات التواصل وكذا الأنترنت لم تجعل الناس مجرد متلقين بل مستخدمين أيضا، وتضاعفت هذه الظاهرة مع تقنية "الواب 2.0"، ثم تطورت الشبكات الاجتماعية لتصبح عبارة عن قنوات لتبادل المعلومات، بالإضافة إلى كونها وسيلة اتصال فردانية.

- تساعد شبكات التواصل الاجتماعي المهاجرين على التواصل مع الذين هاجروا من معارفهم، ويتحصلون على معلومات حول كيفية الهجرة، وبمن يتصلون من أجل الهجرة وبعد الوصول وغيرها.

– يبحثون عن معلومات عن طريق الهجرة: بمعني المسلك الذي ينتهجونه من نقطة الانطلاق حتى مكان الوصول ونقاط المرور.

– تمكنهم من التواصل مع المهربين.

– تسهل عليهم التواصل مع عائلاتهم وأصدقائهم خاصة بفضل التطبيقات المجانية للفايبر والواتسآب.

---

[1]. ليلى أحمد جرار، الفيسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح، عمان، 2012، ص37.

[2] .Danah M. Boyd and Nicole B. Ellison, Social Network Sites: Definition, History and ScholarShip, Journal of Computer-Mediated Communication. International Communication Association, Vol 13, Issue 1, October 2007,p 217.

[3]. محمد لعقاب، دور شبكات التواصل الإجتماعي في تنامي الهجرة غير الشرعية، الجزائر اليوم يوم: 2019/02/12، متاح على الرابط الإلكتروني: https://www.aljazairalyoum.com ، تارخ الزيارة: 2021/06/30 على الساعة: 20:00.

وشرحت الدراسة أن المهاجرين الأوائل كانوا يتصلون مع عائلاتهم عن طريق الرسائل والطرود البريدية، وفي بعض الأحيان تستغرق أشهر للوصول، لكن مؤخرا أصبحت المكالمات الهاتفية الدولية الزهيدة بمثابة الإغراء الذي يبقى على علاقات وطيدة بين المهاجر وأهله.

3.6. استغلال تجار الهجرة غير الشرعية للشبكات الاجتماعية:

كتبت "دانا ألبوز" بتاريخ 25 ماي 2017 تقول أن شبكات التواصل الاجتماعي هي أهم حليف للمهربين، وقالت الكاتبة أنه من خلال فيديو دعائي نشر على الفايسبوك، يبين من خلاله المهرب صور مهاجرين تم تهريبهم، كي يقنع المرشحين للهجرة بأنه موثوق وآمن.

وأشار "سبينسر هولتواي" يقول أن تهريب المهاجرين وجد في شبكات التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك، أرضا خصبة لترقية خدماتهم وجذب الزبائن، وهو توجه تأكد نهائيا عام 2016، وأضاف أن المركز الأوروبي لمكافحة الهجرة غير الشرعية (EMSC) التابع للأوروبول تلقى في عام 2016 معلومات عن 1150 حساب مشبوه على شبكات التواصل الاجتماعي، مقابل 148 فقط خلال عام 2015 تروج للهجرة غير الشرعية[1]. وحسب مصدر من الأوروبل استند إليه "سبينسر" فإن هناك عددا متزايدا من شبكات التواصل الاجتماعي للترويج الهجرة غير الشرعية تقترح خدمات متكاملة للمهاجر من ضمان دخول لبلد المقصد إلى الإقامة، رخصة عمل، الزواج وحتى التعليم للأطفال.

وقد لاحظت المنظمة الدولية للمهاجرين (OIM)[2] أن عددا كبيرا من المهاجرين الذين وصولوا إلى إيطاليا واليونان تم إغراؤهم بواسطة شبكات التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك، حيث أن عددا كبيرا من المهربين الذين يعلنون على الواب يوجدون في تركيا، لكن منذ 2016 تم اكتشاف حسابات في أوروبا، وعلى العموم يتم استغلال المهربون شبكات التواصل الاجتماعي عن طريق ما يلي:

– يستخدمون الشبكات الاجتماعية للإعلان عن موعد انطلاق الرحلة، وينشرون أرقام الهواتف للتواصل، وعادة ما يفضلون الواتسب أو الفايبر، ويعلنون عن الأسعار، للفرد، وللجماعات وللعائلات، وللأطفال.

– يستخدمون أسلوبا دعائيا بالإدعاء أن "الرحلة آمنة 100 بالمائة"، ونشر صور الباخرة التي تقلهم، والترويج بنشر صور الحراقة الذين وصلوا إلى مبتغاهم، قد تكون صحيحة وقد تكون خاطئة.

– يقدمون عبر شبكات التواصل الاجتماعي خدمات تطمئن من خلال فتح بوابات التحاور مع بعض المحامين وتقدمهم على أنهم خبراء ويساعدون المهاجرين على الحصول على حقوقهم، ويعلنون مثلا أن الدفع يكون بعد الوصول وهكذا.

– ظهور تنافس قوي بين المهربين، من خلال الأسعار أو الخدمات، فبعض المهربين يعلنون مثلا عن تقديم وجبات وهواتف نقالة من أجل التواصل، وحتى الإقامة في مرحلة التجمع قبل الانطلاق.

---

[1]. Spencer E Holtway, Les réseaux sociaux, novelle niche du trafic de migrants. 30/01/2017, S P.

[2]. **المنظمة الدوليّة للهجرة** (IOM): هي منظمة دولية تم تأسيسها في العام 1951، مقرها جنيف بسويسرا، وهي ملتزمة بمبدأ أن الهجرة الإنسانيّة والمنظمة هي هجرة مفيدة للجميع، للمهاجرين والمجتمعات على حد سواء. أما على مُستوى العالم، فإن لدى المنظمة عدد من الدّول الأعضاء قدره 151 دولة، ذلك فضلا عن أن لديها ما يزيد عن 7800 موظفا يعملون في أكثر من 2300 مشروع، في 470 موقع ميداني. وتقدر نفقات المنظمة بقرابة 1.2 مليار دولار

غير أن تلك العروض الدعائية ليست دائما صحيحة، فتلك المقدمة في ليبيا تتحدث عن توفير غرف ووجبات طعام، لكن تلك الغرف في الواقع هي مراكز اعتقال، يتعرض فيه المرشح للهجرة حتى للضرب والتعذيب وتعرض النساء حتى للاغتصاب.

4.6. دور الشبكات الاجتماعية في تشجيع الهجرة غير الشرعية:

توجد مئات الصفحات على منصات الشبكات الاجتماعية خاصة الفايسبوك تحرض على الهجرة غير الشرعية وبشكل علني، وتصل أسعارها حتى 10 آلاف أورو، لكن أقلها سعرا هي أكثرها خطرا، وقدرت معطيات الأوروبول أن 90 بالمائة من المهاجرين مروا عبر شبكة إجرامية لبلوغ هدفهم، بتسهيل من شبكات التواصل الاجتماعي. وحسب مدير الأوروبول[1] "روب وينرايت" (RobWainwright) فإن: "تهريب المهاجرين هي النشاط الإجرامي الأكثر نموا في أوروبا، فالأزمة كبيرة لأن الأرباح كبيرة"، وحسب ذات المصدر فإن تجارة المهاجرين حققت في عام 2015 ما بين 4 و6 مليار أورو[2].

وقد سجل المركز الأوروبي لمحاربة تهريب المهاجرين في دراسة نشرت شهر سبتمبر 2016 أن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت تستخدم أكثر فأكثر خلال السنوات الأخيرة في الهجرة غير الشرعية، فهي تساعد المهاجرين على التجمع، وخلق ديناميكية قوية على الحدود، وتزيد في قدرة المهربين على تنويع طرق الهجرة لمواجهة الإجراءات الأمنية المتخذة.

ونظم المنتدى العربي في عام 2010 بهولندا، بمدينة لاهاي ندوة حول الهجرة غير الشرعية، وأكد خلالها الباحثون أن الشباب في بلدان جنوب المتوسط يعتمدون بشكل متزايد على تقنيات الإعلام الجديد للتواصل مع نظرائهم الأوروبيين أو المهاجرين في أوروبا بحثا عن فرص للهجرة في محاولة لتخطي الحواجز الأمنية والقانونية المتعاظمة بين بلدان شمال وجنوب المتوسط. وأوصى مؤتمر لاهاي بتدشين حوار إعلامي عربي أوروبي حول طريقة تناول هذه الظاهرة.

وكشف موقع شبكة الشرق الأوسط للإرسال يوم: 10 سبتمبر 2015، مقالا بعنوان: "الهجرة إلى المجهول: ترويج موقع الفايسبوك للهجرة غير الشرعية خرج عن السيطرة"، قال كاتبه أن مواقع التواصل الاجتماعي لم تعد تستخدم للعلاقات الشخصية بل يوجد صفحات تروج لرحلات الهجرة غير الشرعية، وأصبح الفايسبوك بابا رئيسيا لها مع عشرات من المجموعات والصفحات التي تجذب العابرين وتحمسهم للدخول بشكل غير شرعي إلى بلدان أوروبية مع وعود بأن رحلاتهم ستكون مضمونة[3].

وأضاف الموقع أن هناك صفحة تدعى "الطريق إلى أوروبا" كتبت عنها صحيفة "الغارديان" البريطانية تقريرا مفصلا، واعتبرت أن تجار البشر يستغلون موقع الفايسبوك لإغراء الناس برحلات نحو أوروبا. وتضيف ذات الجريدة أن محاربة هذه الصفحات مسألة

---

[1]. **اليوروبول**: هي وكالة تطبيق القانون الأوربية وظيفتها حفظ الأمن في أوروبا عن طريق تقديم الدعم للدول الأعضاء في الاتحاد الأوربي في مجالات مكافحة الجرائم الدولية الكبيرة والإرهاب، مقرها الرئيسي لاهاي في هولندا، تمت الموافقة على تأسيس اليوروبول في معاهدة ماسترخت عام 1992، وباشرت الوكالة القيام بعمليات محدودة عام 1994، وفي عام 1998 تمت مراجعة طبيعة عمل اليوروبول من قبل دول الاتحاد الأوربي وبدأت الوكالة بالقيام بصلاحيات واسعة بتاريخ 01 جويلية 1999.

[2]. عبد الأمير رويح، تجارة الأرواح: مالا تعرفه عن شبكات تجار البشر نحو أوروبا؟، شبكة النبأ، يوم: 2018/06/06، متاح على الرابط الإلكتروني: https://annabaa.org/arabic/rights، تاريخ الزيارة: 2021/06/15 على الساعة: 21:30.

[3]. جريدة الشرق الأوسط، 2015، العدد 13428.

بالغة الصعوبة والتعقيد. وكتبت جريدة الشرق الأوسط، تقول أن رحلة الهجرة السرية إلى أوروبا تبدأ من الفايسبوك بـ 2800 دولار على يخت سياحي والانترنت بوصلة توجههم للعثور على المهربين الذين ينقلونهم لحياة أفضل.

وركزت الجريدة في مقالها على اللاجئين الذين يهربون من الحروب في الشرق الأوسط، باستخدام الفايسبوك، وتضمن لهم خرائط الأنترنت ألا يضلوا الطريق. وكيف يتحصلون على كل المعلومات في كيفية الهجرة من نقطة الانطلاق من سورية حتى الوصول إلى مكان القارب في إزمير بتركيا أو غيرها، والسعر على قارب مطاطي 1200 أورو وعلى يخت سياحي بين 2500 و2800 أورو[1].

وفي هذا السياق، تحركت وزارة الداخلية المغربية شهر سبتمبر 2018، حيث حذرت من الإعلانات على الفايسبوك المشجعة على الهجرة غير الشرعية، والتي تحدد مكان الانطلاق في الشواطئ المغربية وتحديدا من مدينة الناظور ونقطة الوصول في أوروبا، والسعر وغيرها. وفتحت تحقيقا في استغلال الفايسبوك في الهجرة غير الشرعية.

وفي تحقيق عن كيفية استخدام اللاجئين للفايسبوك كتب "ألكسندر فيلا" في مقالا يقول فيه: "بفضل التكنولوجيا الجديدة، فإن اللاجئين يتعاونون فيما بينهم، وبتبادلون المخططات الجيدة بهدف الوصول بسرعة للجهة المقصودة". واستجوب "فيلا" بعض الباحثين، فأكدوا له أن دراسات حديثة حول الهجرة غير الشرعية بينت أن شبكات التواصل الاجتماعي تعتبر بالنسبة للمهاجرين الوسيلة الوحيدة لتبادل المعلومات، حيث يلاحظ أن الاتصال المباشر عبرها سهل تشارك المعلومات. كما تعتبر الهواتف النقالة وسيلة ذات أولوية قصوى، حيث يبيعها المهربون للمهاجرين بين 200 و250 أورو، لأنهم عندما يكونون على ظهر البواخر، فإنه بفضل هذه الهواتف يستطيعون طلب الإنقاذ، كما تمكنهم الهواتف النقالة من البقاء في تواصل مع أولائك الذين وصولوا، ويمكن لهم مساعدتهم على المرور والإقامة والعمل وغيرها.

7. محاربة الهجرة غير الشرعية عن طريق الشبكات الاجتماعية:

لا يمكن اعتبار أن استغلال تقنيات الشبكات الاجتماعية يعتبر بمثابة عامل من العوامل المشجعة للهجرة غير الشرعية بالنسبة لشباب دول العالم الثالث المغرر بهم، بل قد تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دورا ايجابيا وتوعيا لمحاربة الهجرة غير الشرعية، من خلال توظيف خصائصها التقنية في القضاء على الظاهرة وذلك من خلال ما يلي:

– توظيف الحرب المضادة ضد مواقع شبكات التهريب: باستهداف حساباتهم أو التبليغ عن حساباتهم للشركات مثل الفايسبوك أو اليوتيوب أو التويتر على أنها حسابات غير مرغوب فيها، مثل المواقع الإرهابية.

– ينبغي الوصول إلى الناس المرشحين أو الراغبين في الهجرة بنفس الوسائل التي يستخدمها المهربون، وهي التقنيات التي توفرها شبكات التواصل الاجتماعي.

– استخدام جيش من المستخدمين المتميزين في العمل الشبكي للحد من توظيف هذه الشبكات في التهريب، حتى إذا اقتضى الأمر توظيف ما يسمى بـ "الذباب الإلكتروني".

[1]. المرجع نفسه.

– نشر الوعي الاجتماعي عن طريق هذه الشبكات الاجتماعية باستهداف الشباب والأولياء وغيرهم، وذلك عن طريق الندوات، معارض للصور، المساجد، وسائل الإعلام الجامعات والمدارس وحتى الشوارع.

– التركيز على نشر الأخبار السيئة وهي الحقيقية المتعلقة بالمهاجرين غير الشرعيين أي النهاية المأساوية كالموت، السجن، الاستبعاد في الوظائف، التشرد في الدول المستقبلة، الاستغلال من قبل جماعات إرهابية...وغيرها.

– كشف حقيقة المهربين من خلال: الغش الاحتيال، البواخر مهترئة، سترات النجاة غير مواتية.

8. طبيعة المضامين الموجهة للراغبين في الهجرة عبر الشبكات الاجتماعية:

يجب استغلال مواقع التواصل الاجتماعي كدعاية مضادة للراغبين في الهجرة غير الشرعية من خلال تصميم مجموعة من الرسائل والمضامين عبر شبكات التواصل الاجتماعية، بحيث يفضل أخذها بعين الاعتبار المعايير التالية:

– تقديم المعلومة أكثر من الدعاية والنصيحة.

– أن تكون المعلومات والبيانات واضحة ومفهومة.

– أن تكون المعلومة مرئية باعتبار أن المستخدم مرشح للقيام بعملية مسح قبل القراءة.

– لا ينبغي الإكثار من نشر الصور أو البيانات حتى يصبح الموقع بطئ، نكتفى صورة واحدة مؤثرة، أو نكثر الصور في مواقع مختلفة.

– تجنب الكتابات الطويلة المسترسلة لعدم شعور قارئها بالملل.

– توظيف الصور والأرقام فهي تعتبر الأكثر جذبا.

خاتمة:

عرفت ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الآونة الأخيرة تطورات سريعة فأصبحت جد معقدة، بالنظر لتطور أساليبها وترابط دوافعها وتغير ديناميكية أنماطها، فإلى جانب العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والجغرافية، تعتبر الشبكات الاجتماعية من الأسباب القوية في تنامي الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري، وهذا بعدما أصبحت مئات الصفحات على مختلف منصات مواقع التواصل الاجتماعي على غرار الفايسبوك، اليوتيوب والتوتير تعمل على ترويج طرق وكيفيات الهجرة غير الشرعية عبر البحر المتوسط، لتشكل الشبكات الاجتماعية هي الأخرى ظاهرة خطيرة شجعت الشباب الجزائري على ركوب قوارب الموت والمغامرة بحياتهم طمعا في الوصول إلى البلدان الأوروبية، ما دفع انتشار هاته الظاهرة على مواقع التواصل الاجتماعي، العديد من المؤسسات والدول المعنية تعمل على محاربتها عبر الوسائط التقنية المتوفرة، حيث ازداد عدد المواقع الإلكترونية التي تحرض على الهجرة غير الشرعية لأغراض تجارية، وكذا النشاط المخيف لصفحات التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة المتخصصة وأرقام الهواتف التي يستخدمها تجار الهجرة غير الشرعية للإعلان عن خدماتهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

وعليه، فقد أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي تكتسب خطورة كبيرة، باعتبارها مصدرا مهما للمعلومات والبيانات للكثيرين من الأشخاص الراغبين في الهجرة غير الشرعية، وأمام هذا الوضع أصبح لازما استغلال مواقع التواصل الاجتماعي لمحاربة ظاهرة الهجرة غير الشرعية من خلال توظيف آليات تقنية تقضي على مختلف المضامين التي تشجع على الهجرة غير الشرعية عبر الشبكات الاجتماعية.

قائمة المراجع والمصادر:

المراجع باللغة العربية:

الكتب:

1. حمدي شعبان، الهجرة غير المشروعة الضرورة والحاجة، مركز الإعلام الأمني، أكاديمية الشرطة، مصر، 2003.
2. صادق عباس مصطفى، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط01، عمان، 2008.
3. عبد الحليم موسى يعقوب، الإعلام الجديد والجريمة الإلكترونية، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط01، د ب ن، 2014.
4. علاء الدين محمد عفيفي المليجي، الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي العالمية، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2015.
5. علي خليل شقرة، الإعلام الجديد: شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط01، الأردن، 2014.
6. فاروق عبد الحميد الشهاوي، الهجرة غير الشرعية رؤيا مستقبلية، دار الفكر العربي، الإسكندرية، 2009.
7. ليلى أحمد جرار، الفيسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح، عمان، 2012.
8. محمد أعبيد الزنتاني إبراهيم، الهجرة غير الشرعية والمشكلات الاجتماعية، المكتب العربي للحديث، الإسكندرية، 2008.
9. ياس خضير البياتي، الإعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة، دار البداية للنشر والتوزيع، ط01، الإمارات العربية المتحدة، 2014.

المقالات العلمية:

1. أمحمدي بوزوينة، جهود الجزائر في إطار مكافحة الهجرة غير الشرعية، مجلة الميزان، المركز الجامعي النعامة، العدد 03، أكتوبر 2018، ص79.
2. بوهالي حفيظة، نش عزوز، مُكافحة الهجرة غير الشرعية من خلال وسائل الإعلام: دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي أنموذجًا خلال سنة 2017، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل للبحث العلمي، العدد 42، ص165.
3. دخالة مسعود، واقع الهجرة غير الشرعية في حوض المتوسط تداعيات وآليات مكافحتها، المجلة الجزائرية للسياسات العامة،كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة قسنطينة 03، العدد 05، أكتوبر 2014.
4. راضي زاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، جامعة عمان الأهلية، عمان، العدد 15، 2003.
5. سوسان خيرة عبد الرحمان، جريمة الهجرة غير الشرعية في القانون الجزائري بين الوقابة والعلاج، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية–المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المركز القومي للبحوث غزة، فلسطين، المجلد 02، العدد 10، جويلية 2018.
6. محمد فلاق، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التسويق المعاصر، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، العدد 18، جوان 2017.

الرسائل والمذكرات:

1. سهيلة بوعمر، الاتجاهات النفسية الاجتماعية للطلبة الجامعيين نحو شبكة التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، رسالة ماجيستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013–2014.
2. محمد منصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية العربية نموذجا، رسالة ماجيستر، الأكاديمية العربية، الدنمارك، 2012.
3. ساعد رشيد، واقع الهجرة غير الشرعية من منظور الأمن الإنساني، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012.

1. الأخضر عمر الدهيمي، التجارب العربية في مكافحة الهجرة الغير المشروعة دراسة حول الهجرة السرية في الجزائر، ملتقى دولي حول آليات مكافحة الهجرة غير الشرعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، 08 أفريل 2010.

المواقع الالكترونية:

1. تقرير الهجرة في العالم لعام 2020، المنظمة الدولية للهجرة، سويسرا، 2020، ص10، متاح على الرابط الإلكتروني: https://publications.iom.int/system/files/pdf/wmr-2020-ar.pdf، تاريخ الزيارة: 2021/08/18.

2. تجار البشر يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي للترويج للهجرة غير الشرعية، موقع (مهاجر نيوز)، نشر يوم: 2017/05/23، متاح على الموقع الإلكتروني: https://www.infomigrants.net، تاريخ الزيارة: 2021/08/20.

3. ريهام عبد الرحمن العباسي، دور وسائل التواصل الاجتماعي في تسهيل الهجرة غير الشرعية في شمال إفريقيا، نشر على موقع الشروق يوم: 2019/03/28، متاح على الموقع الإلكتروني: https://www.shorouknews.com/columns/view، تاريخ الزيارة: 2021/08/19.

4. فاطمة الزهراء الصبان، دراسة: مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في دفع الشباب نحو الهجرة إلى أوروبا، نشر في موقع (يابلادي) يوم: 2019/03/26، متاح على الموقع الإلكتروني: https://www.yabiladi.ma، تاريخ الزيارة: 2021/08/18.

5. منصف السليمي، الهجرة غير الشرعية: حين تبدأ أحلام الهجرة من الانترنيت وتنتهي في أعماق البحر، نشر في موقع (DW) يوم: 2010/05/08، متاح على الموقع الإلكتروني: https://www.dw.com/ar، تاريخ الزيارة: 2021/08/18.

6. محمد لعقاب، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنامي الهجرة غير الشرعية، نشر على موقع الجزائر اليوم يوم: 2019/02/12، متاح على الرابط الإلكتروني: https://www.aljazairalyoum.com، تاريخ الزيارة: 2021/06/30.

7. عبد الأمير رويح، تجارة الأرواح: مالا تعرفه عن شبكات تجار البشر نحو أوروبا؟، شبكة النبأ، يوم: 2018/06/06، متاح على الرابط الإلكتروني: https://annabaa.org/arabic/rights، تاريخ الزيارة: 2020/12/15.

المراجع باللغة الأجنبية:

1 .Danah M. Boyd and Nicole B. Ellison, Social Network Sites: Definition, History and ScholarShip, Journal of Computer-Mediated Communication. International Communication Association, Vol 13, Issue 1, October 2007.

2. Dekker, R. Engbersen, G. How social media transform migrant networks and facilitate migration. Global Networks, 2014, P401-418.

3. Nicole B, Ellison, Charles Steinfield, and Cliff Lampe. The benefits of Facebook friends: Social capital and college students' use of online social network sites. Journal of Computer-Mediated Communication, 2007, P68.

4 .Spencer E Holtway, Les réseaux sociaux, novelle niche du trafic de migrants. 30/01/2017.